وفي غير موطن

وكيف بمن بعد منه ولم يلزم صحبته ولا اقدر على الدنو منه وقد جاءت الاثار
بتصدي الشيطان له في كل موطن رغبة في اطفاء نوره واماتة نفسه وادخال
شغل عليه اذ يئسوا من اغوائه فانقلبوا خاسرين كتعرضه له في صلاته
فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم واسره وفي الصحاح قال ابو هريرة عنه صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان عرض لي قال عبد الرزاق في صورة هر فشد علي
يقطع علي الصلوة فامكنني الله منه فذعته ولقد هممت ان اوثقه الى سارية
حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا
الاية فرده الله خاسئا وفي حديث ابي الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم ان
عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي والنبي صلى الله عليه وسلم
في الصلوة وذكر تعوذه بالله منه ولعنه له ثم اردت اخذه وذكر نحوه وقال
لاصبح موثقا يتلاعب به ولدان اهل المدينة وكذلك في حديثه في الاسراء
وطلب عفريت له بشعلة نار فعلمه جبريل ما يتعوذ به منه ذكره في الموطا
ولما لم يقدر على اذاه بمباشرته تسبب بالتوسط الى عداه كقضيته مع قريش
في الايتمار بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وتصوره في صورة الشيخ النجدي ومرة
اخرى في غزوة بدر في صورة سراقة بن مالك وهو قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان
اعمالهم الاية ومرة ينذر بشانه عند بيعة العقبة وكل هذا فقد كفاه
الله امره وعصمه ضره وشره وقد قال عليه السلام ان عيسى عليه السلام
كفي من لمسه فجاء ليطعن بيده في خاصرته حين ولد فطعن في الحجاب وقال عليه
السلام حين لد في مرضه وقيل له خشينا ان يكون بك ذات الجنب فقال انها من
الشيطان ولم يكن الله ليسلطه علي فان قيل فما معنى قوله تعالى واما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله الاية فقد قال بعض المفسرين انها
راجعة الى قوله واعرض عن الجاهلين ثم قال واما ينزغنك اي يستخفنك غضب
يحملك على ترك الاعراض عنهم فاستعذ بالله وقيل النزغ هنا الفساد كما
قال من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي وقيل ينزغنك يغرينك ويحركنك

في عين المعاني ... نزغ اغراء وغضب ...

والنزغ ادنى الوسوسة فامره الله تعالى انه متى تحرك عليه غضب على عدوه
او رام الشيطان من اغرائه به وخواطر ادنى وساوسه ما لم يجعل له
سبيل اليه ان يستعيذ منه فيكفى امره ويكون سبب تمام عصمته اذ لم
يسلط عليه باكثر من التعرض له ولم يجعل له قدرة عليه وقد قيل في هذه
الاية غير هذا وكذلك لا يصح ان يتصور له الشيطان في صورة الملك
ويلبس عليه لا في اول الرسالة ولا بعدها والاعتماد في ذلك دليل المعجزة
بل لا يشك النبي صلى الله عليه وسلم ان ما ياتيه من الله الملك ورسوله حقيقة
اما بعلم ضروري يخلقه الله له او ببرهان يظهره لديه لتتم كلمة ربك
صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فان قيل فما معنى قوله وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية فاعلم ان للناس في
معنى هذه الاية اقاويل منها السهل والوعث والسمين والغث واولى ما يقال
فيها ما عليه الجمهور من المفسرين ان التمني ها هنا التلاوة والقاء الشيطان فيها
شغله بخواطر واذكار من امور الدنيا للتالي حتى يدخل عليه الوهم والنسيان
فيما تلاه او يدخل غير ذلك في افهام السامعين من التحريف وسوء التاويل ما يزيله
الله تعالى وينسخه ويكشف لبسه ويحكم اياته وسياتي الكلام على هذه الاية بعد
باشبع من هذا ان شاء الله تعالى وقد حكى السمرقندي انكار قول من قال بتسلط الشيطان
على ملك سليمان وغلبته عليه وان مثل هذا لا يصح وقد ذكرنا قصة سليمان مبينة
بعد هذا ومن قال ان الجسد هو الولد الذي ولد له وقال ابو محمد مكي في قصة
ايوب وقوله اني مسني الشيطان بنصب وعذاب انه لا يجوز لاحد ان يتاول ان الشيطان
هو الذي امرضه والقى الضر في بدنه ولا يكون ذلك الا بفعل الله وامره ليبتليهم
ويثيبهم وقال مكي وقيل ان الذي اصابه الشيطان ما وسوس به الى اهله فان قلت
فما معنى قوله تعالى عن يوشع وما انسانيه الا الشيطان وقوله تعالى عن يوسف
فانساه الشيطان ذكر ربه وقول نبينا صلى الله عليه وسلم حين نام عن الصلوة يوم الوادي
ان هذا واد به شيطان وقول موسى عليه السلام في وكزته هذا من عمل الشيطان

Copyright © King Saud University